ارتضى من رسول﴾[1] أي إلاّ من يقبله الله من الأنبياء ورسول الله مرتضى من الله، وهذا دليل على أنّ رسول الله ﷺ مطّلع على ذلك الغيب **﴿فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً﴾**[2] إنّ الله تعالى قد وضع رصداً وحرساً خاصاً من الملائكة للحفاظ على طريق الوحي ومسير الوحي، فيحرسون الوحي من أمامه ومن خلفه لئلا يقع في حرم الوحي أي دخل وتصرّف، ولأن قلب رسول الله ﷺ الحرم الآمن لله **﴿نزل به الروح الأمين*على قلبك﴾**[3] فرسول الله ﷺ حافظ الوحي، يأخذ الوحي بصورة صحيحة، ويبلغه أيضاً بشكل صحيح، ولا يبخل أيضاً في بيانه وتبليغه. فرسول الله ﷺ ليس بخيلاً ولا ضنيناً في العمل ولا يخطأ ويجهل في العلم، وقد جعل الله له رصداً **﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم ﴾** وأوصلوها إلى الناس. أي أنّ وحي الله معصوم إلى أن يصل إلى سمع الناس ويصل إلى مرحلة الإبلاغ والحجية بالفعل. فالوحي الإلهي معصوم منذ البداية حتى مقام التبليغ التي هي أنزل درجة منه. ولكن عندما يصل إلى سمع الناس بما يأخذونه بشكل صحيح ويضبطونه ويعملون به، وربما يأخذونه بشكل غير صحيح ولا يضبطونه بصورة صحيحة ويعملون به بشكل مزيّف، وإلاّ فإنّ الوحي معصوم من نقطة الانطلاق إلى مرحلة الإبلاغ للناس **﴿ وأحصى كل شيء عدداً ﴾** وقد عرّف الله تعالى مقام الرسالة في عدّة مراحل، وبتعبير الأستاذ العلاّمة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه: أنّ رسول الله ﷺ معصوم في رسالته في ثلاثة أبعاد:

---

(١) سورة الجن، الآيتين: ٢٦ ـ ٢٧.
(٢) سورة الجن، الآيتين: ٢٧ ـ ٢٨.
(٣) سورة الشعراء، الآيتين: ١٩٣ ـ ١٩٤.